

التبيان في تفسير القرآن

(35) ب (يظلمون) وصف ا تعالى هذا المثل الذي ضربه وذكره بأنه ساء مثلا اي بئس مثلا مثل القوم الذين كذبوا بآيات ا، وانهم بذلك لا يظلمون إلا انفسهم دون غيرهم، لان عقاب ما يفعلونه من المعاصي يحل بهم فان ا تعالى لا يضره كفرهم ولا معصيتهم كما لا ينفعه طاعتهم وإيمانهم. قوله تعالى: من يهد ا فهو المهتدي ومن يضل فاولئك هم الخاسرون (177) آية. " فهو المهتدي " كتب - ههنا - بالياء ليس في القرآن غيره بالياء، واثبت الياء في اللفظ ههنا جميع القراء. وقال الجبائي: معنى الآية من يهديه ا إلى نيل الثواب. كما يهدي المؤمن إلى ذلك وإلى دخول الجنة فهو المهتدي للإيمان والخير، لان المهتدي هو المؤمن فقد صار مهتديا إلى الايمان وإلى نيل الثواب. ومن يضل ا عن الجنة وعن نيل ثوابها عقوبة على كفره او فسقه، " فأولئك هم الخاسرون " لانهم خسروا الجنة ونعيمها وخسروا انفسهم والانتفاع بها. وقال البلخي المهتدي هو الذي هداه ا فقبل الهداية واجاب اليها، والذي أضله ا هو الضال الذي اختار الضلاله فأضله ا بمعنى خلى بينه وبين ما اختاره وترك منعه بالخير على انه إذا ضل عن امر ا عند امتحانه وتكليفه جاز أن يقال: ان ا أضله. وقيل: معنى " من يهدي ا " من يحكم ا بهدايته " فهو المهتدي " ومن حكم بضلالاته فهو الخائب الخاسر. قوله تعالى: ولقد ذرانا لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم قلوب